گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 2, pp. 472–484, Jun-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

نوروز في المصادر الأدبية العربية
"دراسة تاريخية"

لولاف مصطفى سليم
قسم التاريخ، فاكلتى العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان– العراق

تاريخ الاستلام: 2017/08 تاريخ القبول: 2017/11 تاريخ النشر: 2018/06 https://doi.org/10.26436/2018.6.2.580

الملخص:

تناولت الدراسة احدى الاعياد المهمة والمشهورة عند عدد من الامم، وهي عيد نوروز، ونظراً لقدم واهمية ذلك العيد فقد انشد الكثير من الشعراء بتلك المناسبة، فأوردت تلك الملامح من وجهة نظر الشعراء والادباء في الادب العربي، واختلف وصف الشعراء والادباء في وصف عيد نوروز فكل منهم يصفها بطريقته، فهناك من ركز على الجانب الطبيعي من حيث تغير اجواء الطبيعة والمناخ، وهناك من اهتم بالناحية الجمالية في اظهار الملامح الخلابة للطبيعة ورسمها بجميع الوان الطيف، واخرون لم يتمتعوا بفرحة العيد بسبب الحزن والالم الذي كانوا يشعرون بها فعبروا فرحة نوروز بالحزن، كما ويبين فيها الطقوس السائدة في عيد نوروز من صب الماء واشعال النيران وغيرها، فضلاً عن الجانب الاقتصادي التي لايفصل عن تلك الاعياد من جمع الخراج والهدايا التي يحصل عليها الامراء والملوك، وغيرها من الاوصاف عبروا بها الشعراء والادباء بتلك المناسبة، ومن ثم ذكر لأهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

الكلمات الدالة :النيروز،الشاعر.

1. عيد النوروز (اليوم الجديد)

1.1. اصل التسمية ونسبتها:

إن النطق الأصلي لكلمة النيروز هو الواو أي (نوروز) ولكن العرب غيروها لياء فقالوا نيروز، حيث ورد في كتاب النيروز للشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ/ 1004م) في قول الناس عن يوم النيروز وهل هذه الكلمة عربية، فأجاب الشيخ: ((...وأعلم أن هذا الاسم معرب ومعناه أنه اليوم الجديد وهو قولهم نوروز))[1]، فكَرِهَ الواو مع الواو فأبدَل ياءً كي لا يُشبِهَ فَوْعُول فيُخالِفُ البناء، فأعرَبوا فقالوا نَيْرُوز[2].

أشارت المصادر إلى أن النوروز من أعياد الفرس بل وأعظم أعيادهم وأجلها[3]، وقد احتفل الزرادشتيون بهذا اليوم –المصادف للاعتدال الربيعي– كرمز للانتصار النهائي والبقاء على قيد الحياة وقد ربط الباحثون الاحتفال بها وبالنار كرمز مقدس للزرادشتيين، حيث ان الاحتفال بالنوروز يبدأ باشعال النار [4] إلا أن كون النوروز عيداً قديماً أحتفلت به شعوب وأقوام عديدة في ظل حكم الفرس، مما يدل أن النوروز عيد لأمم وشعوب وأقوام عديدة عاشت في رقعة جغرافية واسعة، ونظراً لكون الفرس السلطة الحاكمة آنذلك لذا أشارت في المصادر بأن النيروز عيد الفارسي، إذ يحتفل به الكرد والهنود والترك وغيرهم.

تناولت دراسة شاملة وموثوقة لموضوع أصل النوروز، وتتبع جذور ملحمة النوروز بصورة صحيحة ودقيقة بين الشعوب الايرانية، وتوصل الى نتيجة بان جذور ملحمة النوروز إيرانية الأصل [5]، على الرغم من ذلك فان الحقائق التاريخية تشير بوجود سمات مشتركة في العقائد، بين الشعوب عامة بما فيها الشعوب السامية[6] .

وللفرس قصص وأساطير حول ذلك العيد[7] إذ يزعمون بأن النيروز اليوم الذي خلق الله – عز وجل – فيه النور وقال بعضهم إنه أول الزمان الذي ابتدأ فيه الفلك بالدوران، ومدته عندهم ستة أيام حيث يسمون اليوم السادس بالنوروز الكبير" لأن الأكاسرة كانوا يقضون في الأيام الخمسة أمور الناس وفي اليوم الأخير يتفرغون إلى مجالس أنسهم مع خواصهم وحواشيهم[8].

فضلاً عن الملحمة الاسطورية حول احداث الصراع بين مضطهدين وحاكم ظالم يعرف بـ الضحاك حسب ما تسميه المصادر الاسلامية، وبقيام انتفاضة شعبية اثارها ضده كاووى (كاوه) الحداد من اهل اصبهان ، وتعرضت الملحمة كأي موروث شعبي للنقل شفاهاً، الى تطوير وتحوير عن اصلها الاسطوري، فجاء نهاية الطاغية على يد الحداد، فابتهج الناس بما حققه كاوه من نصر وفرحوا بتحررهم من الظلم والاستبداد، فعمهم السرور في جو طلق مُفعم بالزهور والرياحين وبخضرة زاهية[9].

صورت اسطورة النوروز الصراع في مجتمع طبقي، فالضحاك رمز للطبقة السائدة والمتحكمة بمصائر الشعب، وشخصية كاوه الحداد رمز الشعب الكادح المظلوم والمستغل، كما وعالجت الاسطورة بشكل نهائي مشكلة الصراع بين الحاكم الظالم والشعب المظلوم، وبين الخير والشر، وانتهت بانتصار كاوه وتخلص الشعب من معاناة الحاكم المستبد[10].

لايخفى بان الحقيقية التاريخية تؤكد عل وجود سمات مشتركة في العقائد والاساطير بين الشعوب، ويسمى هذا بخصائص حضارية مشتركة [11]، فاسطورة نوروز كغيرها من الاساطير لها سمات مشتركة مع بعض الاساطير المتداولة عند الشعوب والامم الاخرى ويبين فيها بعض التشابه مع اعيادهم كالابتهاج، وتناول الاطعمة الخاصة وانتصار ارادة الخير عل الشر، وتطهير الاجسام والملابس ، كما هي دلالة لانقلاب الفصلي الربيعي، وارادة الانسان لطموحاته المشروعة الى التغير[12].

ورد النيروز كاسم علم لاشخاص منهم اتابك ولدي ارغون بن ابغا بن هولاكو ابن تولي خان بن جنكزخان، (غازان ومحمد خدابنده) كان يعرف بـ (نيروز)[13]، وابن نيروز الانماطي وهو محدث[14]، وبخت نصر بن نيروز الكلداني[15]، كما اطلق الاسم على مدينة، فنيروز مدينة من نواحي السند بين الديبل والمنصورة[16].

2.1. الطقوس السائدة في عيد النوروز:

من الطبيعي ان يكون للمناسبات والاعياد طقوس ومراسيم خاصة بها، وعيد نوروز مثله مثل كافة الاعياد المعروفة في العالم القديم والحديث له مراسيم وطقوس خاصة، وفضلاً عن ما هو مألوف من عادة الشعوب الخروج والتنزه في هذا اليوم والتمتع باجواء الطبيعة الخلابة، حيث غرست فيهم الظروف الطبيعية حبهم للطبيعة والبساتين والجبال العالية[17].

كما ويتميز النوروز بمراسيم وطقوس يقوم بها الناس منذ القدم، والنوروز يختلف عن المهرجان اي هناك فرق بينهما، فمن حق الملك هدايا العيدين وهما فصلا السنة، فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد، والنيروز تمهيد لدخول فصل الحر، إلا أن في النيروز أمور ليست في المهرجان وهي عدة منها [18]: ((استقبال السنة وافتتاح الخراج وتولية العمال والاستبدال وضرب الدراهم والدنانير وتذكية بيوت النيران وصب الماء وتقريب القربان وإشادة البنيان...))[19].

وكان من عادة ملوك الساسانيين الجلوس مرتين في السنة يوم في نوروز ويوم المهرجان، وكان يحضر فيها كل من يريد صغيراً كان أم كبيراً، وكا المنادي ينادي في الناس قبل جلوسه بأيام، ويجلس الملك لحل مشاكلهم من المظلومين [20].

ورد بأن الأصل في النيروز ((أن برويز عمر أقاليم ايران شهر، وهي أرض بابل فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز، فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة فقصد افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بأرض جبل دباوند يوم النصف من ماء نهر فسمى ذلك اليوم مهرجاناً وصار سنة لهم تعظمه، فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة))[21].

وكان الشعراء يجتمعون أيام النوروز في مجالس الملوك والأُمراء والوزراء لإلقاء القصائد في التهاني والمدح بل حتى كانوا يتنافسون حول ذلك[22]، ولكثرة ما أُلف الشعراء حول النيروز[23] فوقع الإختيار قدر المستطاع للإشادة الى بعض القصائد التي تبين فيها العادات والتقاليد المتبعة آنذاك، ولكن أكثرهم اكتفوا بذكرها بصورة مختصرة، فنفتقر إلى معرفة جميع تفاصيلها عبر العصور، ومنها ورد حول تقليد معروف لدى الفرس هو أن السماط يجب ان يضم سبعة ألوان من الطعام ويفضل أن تبدأ كلها بحرف السين، ولكنه بدأها بالشين، واضطره مجلس الأنس الى ذلك[24]:

إِذَا أَجْتَمَعَتْ فِي مَجْلسِ الشُّرْبِ سَبْعَةٌ
فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ
شِـــوَاءُ وَشَـمَّـــامٌ وَشُـهْـدٌ وَشَـاهِـدٌ
وَشَمْعٌ وَشَـادٍ مُطْـــرِبٌ وَشَرَابُ[25]

كان مألوفاً عند ملوك الساسانيين الجلوس للعامة مرتين في السنة، يوماً في النوروز ويوماً في المهرجان، ولا يحجب عن الملك أحد في هذين اليومين، وكان الملك يأمر بالنداء قبل جلوسه بايام ليتأهب الناس لذلك، ويؤذن للناس بالدخول لرفع مظالمهم[26].

ومن تلك المراسيم الاخرى صب الماء أو رش الماء، حسب ما يعتقد الفرس أنه كان أول من تكلم في المهد قبل المسيح زوبن طهماسب، وكان قد مات أبوه على قحط شديد وقد شمل الأقاليم، فتكلم ودعا الله تبارك وتعالى فسقى الناس الغيث وأخصبت أرضهم وعاشت مواشيهم، فجعلوا صب الماء فيه سنة ، وفي قول اخر لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (رض) ان عدد مايقارب أربعة الاف نفس من بني اسرائيل أصابهم الطاعون فخرجوا من مدينتهم هاربين الى العراق ولما بلغ كسرى بخبرهم أمر ان تبنى لهم حظيرة فلما صاروا فيها ماتوا، فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان : ((إن رأيت محاربة بلاد كذا فحاربهم ببني فلان، فقال : يا رب كيف أحاربهم بهم وقد ماتوا، فاوحى الله إليه أني أحييهم لتحارب بهم وتظفر بعدوك، فأمطر الله، عز وجل، ليلة صب الماء فأصبحوا أحياء)) [27] وهم الذين قال الله تعالى فيهم﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾[28].

كما اوضح البيروني سبب رش الماء والهدايا في النوروز بانه عندما فقد سليمان بن داود عليهما السلام خاتمه وذهب ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوماً ففرح الناس واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس : ((نوروزآمدْ أي جاء اليوم الجديد فسمى النوروز وأمر سليمان الريح فحملته واستقبله خُطاف فقال ايها الملك إن لي عشا فيه بيضتان فاعدل لا تحطمها فعدل ولما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه وأدى له رِجْلَ اجرادة فذلك سببُ رش الماء والهدايا في النوروز)) [29].

فضلاً عن صب الماء فكان هناك اشعال النار ويُذكر ان الأب الأول عند الفرس هو كيومرت لما كمل له مائة ولد، زوج الذكور بالاناث واحتفل بذلك العرس وأكثر في إشعال النيران، فوافق ذلك الليلة المذكورة، وأصبحت سنة عند الفرس بعده[30] وأورد النويري تلك

العادات بقوله: ((... رفع النار في ليلته، ورش الماء في صبيحته))[31].

أما بالنسبة الى تقديم الهدايا الى الملوك فكانت من الامور الطبيعية والمستحبة، وكتب المؤرخون والادباء في تقديم الهدايا وعلى سبيل المثال قول الجاحظ: ((وكتب الناس في الهدايا فأمكثروا من الكلام المنثور والشعر الموزون، وكل يكتب ويقول بمقدار عقله وعلمه، حتى قالوا: إنها قرابة وصلة كالرحم الماسة والقرابة القريبة وكلحمة النسب)) [32].

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) أن قوماً من الدهاقين أهدوا إليه كؤوس من الاخبصة –نوع من الحلوى– فقال: ((ما هذا؟ قالوا: يوم نيروز، فقال: نيروزنا كل يوم، فأكلوا الخبيص، وأطعم جلساءه، وقسم الجامات بين المسلمين، وحسبها لهم في خراجهم...)) [33]، ولم يكن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) يقبل بجميع الهدايا اذ ورد عن شخص يدعى عنترة يقول : ((أتيت عليا بالرحبة يوم نيروز أو مهرجان" وعنده دهاقين وهدايا قال : فجاء قنبر فأخذ بيده فقال : يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تليق شيئا وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيبا وقد خبأت لك خبيئة قال: وما هي ؟ قال: انطلق فانظر ما هي قال: فأدخله بيتا فيه ناسية مملوءة آنية ذهب وفضة مموهة بالذهب. فلما رآها علي قال: ثكلتك أمك لقد أردت أن تدخل بيتي نارا عظيمة ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال: لا تغريني وغري غيري هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه)) [34]، وورد ايضاً عنه بان اصبح عنده بالكوفة يوم نيروز هدايا كثيرة وتحف، فأنكر ذلك. فقالوا له: ((إنه يوم نيروز قال: فنيروز لنا إذاً كل يوم))، و كان لا يقبل هدية نيروز ولا مهرجان، وأنه كان يأخذ ما أهدى إليه عماله فيضعه في بيت مال المسلمين[35].

واختلف الناس في انواع الهدايا وتقديمها منها يذكر با رجلاً اهدى إلى عمرو بن سعيد في يوم نيروز وهو والي كسكر وكور دجلة عصافير على طبق تحت مكبة ورقعة فيها:

عصافير بعثت بها ملاحاً
ليضحك لا ليأكلها الأمير
وما أهدى سواي إلى أمير
عصافيراً على طبق تطير

فلما وضع بين يديه ورفع المكبة طارت العصافير، فأخذ الرقعة فقرأ الشعر وضحك وأمر له بجائزة[36].

كانت الهدية تجلب السرور والمودة وتزرع المحبة والبهجة وكان الخلفاء يحصلون على الكثير من الهدايا في المناسبات منها اهدى الى المتوكل في يوم نيروز ثوب وشي منسوج بالذهب وخشبة بخور نحو القامة، وثوباً بغدادياً، فاحبه واعجبه ولبسه[37]، و كان جلساء المهدي إليه شركاؤه في الهدية[38].

كما كان الخليفة في بغداد يفرق الهدايا على الناس منها ورد احمر وصور مصنوعة من عنبر، وكذلك الخلفاء الفاطميون يهدون الكسوات والطعام[39].

وتحدث الجاحظ (ت255هـ/868م) عن العادات والتقاليد التي كانت تجري أيام النيروز بأنه من حق الملك أن يهدي اليه الخاصة والعامة[40] والسنة في ذلك أن يهدي الرجل ما يحب من ملكه، وكان ذلك حسب الطبقة وما يتميز به الشخص، فإن كان من الطبقة العالية ويحب المسك أهدى مسكاً لا غير وإن كان يحب العنبر أهدى عنبراً، وإن كان من الرجال الشجعان والفرسان فالسنّة أن يهدي فرساً أو رمحاً أو سيفاً، وإن كان من أصحاب الأموال فالسنّة أن يهدي ذهباً أو فضة، وكان شاعراً يُهدى الشعر، والخطيب الخطبة، ولم يقتصر ذلك على الرجال بل على خاصة نساء الملك وجواريه أن يهدين الى الملك ما يفضلنه، فإن كانت عندها جارية تعلم أن الملك يهواها ويسر بها، أن تهديها اليه بأجمل حالاتها من حيث الزينة وحسن الهيئة، فإذا فعلت ذلك، فمن حقها على الملك أن يقدمها على نسائه اللاتي يحظين بمنزلة وتقدير ويعلم ((أنها قد آثرته على نفسها، وبذلت له مالاً تجود النفس به وخصته بما ليس في وسع النساء الجود به)) [41].

ومما يذكر ان وزير الخليفة المأمون أبو جعفر أحمد بن يوسف بن القاسم الكوفي (ت213هـ/828م وقيل 214هـ/829م)، كان شاعراً وأديباً ومن بيت أدب، فقد أهدى في يوم نوروز هدية إلى المأمون وكتب معها:

على العبد حق فهو لابد فاعله
وإن عظم المولى وجلت فضائلهُ
ألم ترنا نهدي الى الله ما له
وإن كان عنه ذا غنىً فهو قابله
ولو كان يهدي للكريم بقدره
لقصر فضلُ المالِ عنه ونائله
ولكننا نهدي الى من نعزهُ
وإن لم يكن في وسعنا ما يعادله[42]

وللشعراء أبيات في هدية النيروز منهم ما ذكره الحسن بن وهب :

جُعِلْتُ فداكَ للنيروز حقٌ
فأنتَ عليَّ أعظَمُ منهُ حقا
ولَو أهدَيْتُ فيه جميع مِلكْي
لكانَ جليلهُ لك مُستدقا
فأهدَيتُ الثناءَ بنظمِ شعْرٍ
وكُنْتَ لذاك مني مُسْتَحقا[43]

ومن شعراء بلاد ما وراء النهر ابو محمد الحسن بن علي المطراني، شاعر الشاش له ديوان شعر له من نيروزية يصف هديته اذ يقول:

قد أتاك النيروز وهو بعيـــــــــد
مرَّ من قبله قريباً رسيل

سلْ سبيلاً فيه إلى راحة النفس
براحٍ كأنهـــــــــا سلسبيل
واشتمالاً على السرور وهل يجمع
شمل السرور إلا الشمول
وهدايا النيـــــــــــروز ما يفعل النا
س ولكن هديتي ما أقول[44]

دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحي في يوم نيروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمِنْ رَبْـــــــــــعٍ تسائلـــــهُ
وقَدْ أقْوَتْ منازلُهُ
بقَلْبِي مِنْ هَوَى الأصلالِ
حُبٌّ مـــــــا يُزايلُهُ
رُوَيـــــدَكُمُ عن المَشْغوفِ
إنَّ الحُبَّ قـــاتلُهُ
بَلابِلُ صَـــــــــــدره تَسْرِى
وقد نامت عواذلُهُ هدايا النيروز[45]

وأهدى أبو إسحاق الصابي إلى عضد الدولة في نيروز درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك، وكتب إليه من الحبس:

أهُدِي إليكَ بقدر حا
لي في الخصاصةِ درهمينِ
وبحسبِ قَدْرِكَ دفتري
ن هما جميعُ الخافقينِ[46]

خرجت قبيحة إلى المتوكل يوم نيروز وبيدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها ما هذا فديتك قالت هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله[47]، وكان تحمل الهدايا الى المتوكل من كل شيء عظيم وثمين في النيروز، وعندما دخل اليه بختيشوع الطبيب، وهو ابن جبريل بن بختيشوع الأكبر، اخذ المتوكل يمازحه ويقول: ((أين هدية اليوم؟ فقال له بختيشوع: يا أمير المؤمنين، أنا رجل نصراني، لا أعرف هذا اليوم، فأهدي فيه. فقال: دع هذا عنك، ما تأخرت إلى الآن، إلا أنك أردت أن تكون هديتك خير الهدايا، فيرى فضلها على الهدايا.فقال: ما فكرت في هذا، ولا حملت شيئاً.فقال له: بحياتي عليك. فضرب بيده إلى كمه، فأخرج منه، مثل الدواة، معمولاً من عود هندي، لم ير قط مثله، كالأبنوس سواداً، وعليه حلية ذهب محرق، لم ير قط أحسن منها عملاً، ولا من الدواة)) [48].

وأهدت قطر الندى إلى المعتضد بالله في يوم نيروز في سنة (282هـ/895م) هدية كان فيها ((عشرون صينية ذهب في عشرة منها مشام عنبر وزنها أربعة وثمانون رطلا وعشرون صينية فضة في عشرة منها مشام صندل زنتها نيف وثلاثون رطلا وخمس خلع وشى قيمتها خمسة آلاف دينار وعلمت شمامات ليوم النيروز بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف دينار))[49]، وأهدى المعلى بن أيوب إلى المتوكل في يوم نيروز سكرة عليها خيارة صغيرة، فسئل عن ذلك فقال: ((الحلاوة للسكر، والخيارة فلأنه في إقبال أيامه وابتداء ظهوره، ولأن اسمه بالفارسية والعربية والنبطية خيار، وهم خيار وخيرة وأخيار وخير))[50]، وأهدى إلى المعتز في يوم نيروز مرآة خسروانية في نهاية الحسن، وقال: أهديتها ليذكرني بها إذا رأى حسن وجهه فيها[51].

كان تقديم الهدايا ظاهرة مألوفة في المناسبات فقد أهدى بعضهم إلى صديقه هدية في يوم نيروز وكتب إليه يقول: ((هذا يوم جرت فيه العادة بألطاف العبيد للسادة وقدر الأمير يجل عما تحيط به المقدرة وفي سؤدده ما يوجب التفضل ببسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علما بأنه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبده ما قل فإن رأى أن يتطول بقبول القليل كتطوله باهداء الجزيل فعل ...)) [52].

ومن انواع الهدايا التي كانت تهدى بها الكتب فقد أهدى أبو غسان التميمي إلى الأمير نصر بن أحمد فى يوم نيروز كتابا من تأليفه فقال له: ((ما هذا يا أبا غسان فقال كتاب أدب النفس قال وكيف لا تعمل بما فيه)) وكان أبو غسان التميمى سيئ الأدب فى المجالس ويعد ممن يسئ الأدب [53]، كما واهدى اخرون القلم حيث كتب أبو القاسم الحسين بن علي المغربي إلى أبي القاسم سليمان بن فهد، وقد أهدى إليه خمسة أقلام في يوم نيروز: ((للناس – أطال الله بقاء الأستاذ الجليل – عادة في مثل هذا اليوم بتهادي الأقلام، وقد كان يجب أن يكون هذا الفعل محظوراً إلا عليه، وممنوعاً إلا منه، لان الأقلام إذا أهديت إليه قد أعطيت قوس البلاغة باريها، وأعلمت أفراس الكتابة مجريها، وأنصفت هذه الآلة ولم تظلم، وأكرمت هذه الأداة الخطرة ولم تهتضم. وإذا عدل عنه – حرسه الله – فقد أنزلت دار غربة، وأحلت منزل هوان وذلة، وشتت عن أوطانها، وشردت عن ميدانها، وفرق بينها وبين من يستخدمها في توشية برود المجد، وتسهيم ملابس الحمد، وتأنق روض الفصاحة، واستثمار جنى البلاغة)) [54].

أما الخراج كان الخلفاء هم الذين يتولون النظر في أمر الخراج، ويراقبون سير الجباية، وفي الدولة العباسية وضعوا ديواناً مركزياً للخراج[55] ولم يزل الناس على سنن الفرس في جباية الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخلل في دور السنين، فحاولوا أن يؤخروه وذلك في زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105–125هـ/724–743م)، ثم استمر وسئل يحيى بن خالد بن برمك[56] وزير الخليفة هارون الرشيد (170–193هـ/786–809م) أن يؤخر النيروز الى شهرين، فأراد ذلك ولكن سمع بأن قوماً قالوا بأنه يريد أن ينصر المجوسية، فامتنع عن ذلك وبعد أن رأى الخليفة المتوكل وهو راكب للصيد يوم النيروز فرأى ان الزرع لم يسبل بعد فأشار اليه ابراهيم بن العباس الصولي (ت243هـ/857م)[57] على أن الأكاسرة كانت تسقط من كل(120) سنة شهراً، فأمر المتوكل ان يحسبوا ما طرحوه فحسبوا الذي مضى من السنين التي لم يكبس فيها بعد ذهاب

الفرس فوجدوه (250) سنة فجعلوا لكل (120) سنة شهراً فوافق (17) من حزيران، فأمر ان يجعل النيروز في ذلك اليوم وألا يفتح الخراج إلا فيه[58]، ولإبن المعتز أبيات في تأخير الخراج :

تأخيرُهُ النّيروزَ والخَراجَـا
ولـــو أرادَ أخـــذَهُ لَـــراجَـا
تكَرُّماً منهُ، وجُوداً شاملا
وحَزمَ تَدبيرٍ وحُكماً عادلا[59]

في كتب الادب الكثير من أقوال الشعراء في وصف هذا اليوم توضح فيها بعض عادات وعرف النوروز، وربما وردت الكلمة في قصائدهم في كثير من المناسبات سواء التهنئة أو وصفها أو غير ذلك كما ذكر البحتري في المعتضد بالله، وزواها الأخفش في المتوكل (232–247هـ/ 847–861م) وهناك أسباب عديدة تؤكد بأن القصيدة قيلت في الخليفة المتوكل، منها ما أشار اليه الطبري وإبن الأثير في حوادث سنة (245هـ/859م): ((وكان نيروز المتوكل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه منهم فيها السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ولسبع عشرة ليلة خلت من حزيران ولثمان وعشرين من أرديوهشت ماه)) فقال البحتري الطائي: إن يوم النيروز عاد إلى العهد الذي كان سنهُ اردشير [60] منها:

إنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ عادَ إلَى العَهْد
الَّـــذي كـــانَ سَنَّـــهُ " أرْدَشِيـــرُ"
أنْتَ حَوَّلْتَهُ إلى الحالَة الأُولَى
وقـــد كـــانَ حـائـراً يسْتَـديـرُ
وافتتحت الخَراجَ فيه فَلِلأُمّـَة
في ذاك مِـــرْفَـــقٌ مَـذْكُـــورُ
مِنهُمُ الحَمْدُ والثَّنَـاءُ، وَمِنْـكَ
الْعَـــدْلُ، والنَّـــائـــلُ المَشْـــكُورُ
وأرَى قَصـــرَكَ أسْتَبـــدَّ مـــع
الحُسْنِ بِفَضْلٍ، ما أُعْطِيَتْهُ القُصُورُ[61]

وفي حوادث سنة (282هـ/) ورد عن النيروز المعتضدي اذ ان الخليفة أمر بانشاء الكتب الى جميع الامصار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران، وسمي ذلك النيروز المعتضدي[62].

2. وصف الربيع والنوروز

على الرغم من ان النوروز دلالة على انقلاب فصلي، وبداية الربيع، فان غالبية التصورات الموروثة عنه تقرن هذا التغير الطقسي بأحداث سياسية و اجتماعية مجسدة لانتصار قوى الخير على قوى الشر، والقضاء على الظالم وقوى الشر بمساعدة قوى الشعب، وان تلك الاساطير تعبر من دون شك عن طموحات الشعوب المقهورة والتي صبرت حتى سنحت لها الفرصة لخلاصها من الظلم والجور [63].

وقد ورد نصوص وابيات شعرية عديدة حول الربيع وجمالها في النيروز، كون النيروز استقبال لفصل الربيع منها ورد عن إبراهيم بن المُدبر قال ، قال لي محمد بن الفضل الجرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الربيعي للمعلى الطائي:

باكِرْ صَبوحَك صَبْحةَ النَّيْروزِ
واشرَبْ بكَأسٍ مُتْرَعٍ وبِكوزِ
ضَحِك الربيعُ إليك عن نُوَّارِه
آسٍ ونِسْرِينٍ ومَرْماحُوزِ[64]

وصف الشعراء اجواء النوروز والربيع باوصاف عدة ومن بينهم البحتري في قصيدة له وبطريقة رائعة يصف النوروز ويبشر فيها بمظاهر البهجة والسرور والأمل في حسن الطبيعة وكأنه يذيع وينشر الحديث والضحك من زينتها وجمالها:

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضاحِكاً
مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كادَ أن يَتَكَلَّمَا
وقدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ في غَلَسِ الدُّجَى
أَوَائِـــــلَ وَرْدٍ كُـــنَّ بـــالأمْسِ نُـــوَّمَـا
يُـفَتِّقُـهـا بَـــرْدُ النـــدَى فَـكـــأَنَّـهُ
يَبُثُّ حَـــديثاً كـــانَ أمْـــسِ مُكتَّمَـا[65]

وتمهيداً لتلك الأجواء الطيبة فالناس يتمتعون بها بالطرب والفرح فأنشد ابن المعتز[66] في بعض أبيات له:

فنـــحنُ منـــهُ، وفي أيّـامـه أبَداً
في مِهـرَجـانِ نُغـاديهِ ونيـــــــرُوزِ
إذ لا يزالُ من الفتيان ذو طربٍ
يَعبُّ من ذهبٍ وقد ذابَ ابريزِ[67]

وكذلك الشاعر ابن الهبارية،[68]، كان شاعراً ببغداد من شعراء نظام الملك وقد غلب على شعره الهجاء والهزل والخلاعة والمجون فيصف النوروز على طريقته:

بدت غُرَّةُ النّيْرُوزِ باللّهوِ والأُنسِ
فقُمْ نَجْلُ بنتَ الدَّنِ حمراءَ كالوَرْسِ
مـعتّـقـــةً فـــي دنّـهـا قيـصـريّـة
تـوارثَها قَسٌّ مـــن الـرُّوم عـن قَسِ[69]

وللشعراء أوصاف في التعبير عن بهجة النوروز وانتعاش روح المحبة والسرور بعيداً عن الحزن والفراق، والتعايش مع أجواء الفرح والطبيعة الخلابة وجمال النوروز برسم أضواء الحمر والخضر والبيض كما نظم الشاعر ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي (ت199هـ/ 814م)، برز دوره في النظم والشعر ومع قلة كتبه فكان كثير العلم والحفظ، وله ديوان شعر [70] (145–199هـ/726–814م) يقول قصيدة عن النوروز منها:

سقى اللهُ أياماً، ولا هجْـرَ بينَنَا

وعُـودُ الصِّبَـا يـهتَـزّ بالـــورق النّضـــرِ
يباكرُنَا النّوروزُ في غَلَسِ الدُّجى
بنَـــوْرٍ على الأغْصانِ كـــالأنجمِ الـزُّهرِ
يلـــوحُ كأعْلام المَطـــارِفِ وشْيُـهُ
من الصّفرِ فوْق البيضِ والخُضرِ والحمرِ[71]

وللشاعر ابن الرومي قصيدة في القاسم بن عبيدالله[72] إذ يقول:

طاب نيروز في يوم الخميسْ
وجـــرى مجرى سعيد لا نَحيـــسْ
لـــم يكـــن إلا ســـروراً كلهُ
وحـــبـــوراً وحـــبـــاءً للـجليـس
ظـــلَّ معـــروفـــك ينهـــلُّ لنـــا
مـــن يَمينيـــكَ نفيـــساً مـــن نفيس
فصـــلِ النـــيروز واشفـع وترهُ
بـــــأخٍ، وامنُـــنْ عـليـــه بـــأنيـــس

وألبسِ النعمى جديداً ثـــوبهـ أو ترى نفسك في العمـــر اللبيس[73]

كما وصف النوروز وجمالها عن طريق النثر ايضاً منها ما كتبه الحسن بن وهب الى الخليفة المتوكل في يوم نيروز بهذه الرقعة: ((أسعدك الله يا أمير المؤمنين بكر الدهور وتكامل السرور وبارك لك في اقبال الزمان، وبسط بيمن خلافتك الآمال، وخصك بالمزيد، وابهجك بكل عيد، وشد بك أزر التوحيد، ووصل لك بشاشة أزهار الربيع المونق بطيب أيام الخريف المغدق، وقرب لك التمتع بالمهرجان والنيروز بدوام بهجة أيلول وتموز...)) [74]

3. الشعراء والنوروز

تغنى شعراء وأدباء كثيرون بعيد نوروز، والأدب العربي في مختلف عصوره بينوا عيد نوروز، فاغلب الكتب الادبية والدواوين الشعرية مليئة بذكر عيد نوروز، أي كانت المناسبة فرصة سانحة لهؤلاء في نظم القصائد وانشادها في تلك المناسبة.

ان من اهم العوامل التي أدت الى تمازج الامم ومشاركتها في أعياد بعضها البعض على مر العصور هي امتداد الامبراطورية الفارسية وتوسيعها على مناطق شاسعة، وخضوع قوميات عديدة لنفوذها، فضلاً عن رحلات الشعراء والمؤرخين والأدباء من مختلف البلدان الى بلاد فارس، واهتم الايرانيين باللغة العربية والدليل على ذلك ترجمة الكتب العربية الى الفارسية، وكان بعض شعراء الفرس نظموا قصائدهم باللغة العربية، فكان طبيعي ان نجد بين شعراء العرب من تغنى بعيد نوروز نتيجة لهذا التفاعل الحضاري[75].

يعود تأثير العرب بأعياد الفرس الى العصر الأموي – بسبب نزعتهم القومية لم يفسح الامويون المجال للشعوب غير العربية الاحتفال بمناسباتهم القومية–، لكن الاحتفال به لم يجر الا بعد قيام الدولة العباسية، وكان ذلك بسبب الازدهار الاقتصادي والترف والتقدم العلمي فضلاً عن تسرب الافكار الفلسفية وغيرها، وهذا لا يعني بان الشعراء لم يتغنوا بالنوروز في العهد الاموي، انما ذكروه بشكل مختصر [76].

ومما قاله أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي (ت428هـ/1036م) [77] :

وأختلف النيروز والعيدُ، وما
تـــوافقـــا في بُعدٍ ولأقرب
تأخذ ما تشـــاء من حظيهما
مقترحاً محتكماً وتنتصب[78]

وللشاعر ابن الرومي[79] قصائد يهنئ الأمراء بهذه المناسبة، منها له قصيدة يهنئ عبيدالله بن عبد الله[80] :

يومُ الثلاثاء، مـا يومُ الثلاثـاء؟
في ذروةٍ مـــن ذُرا الأيـــام علياءِ
كأنما هو في الأسبوعِ واسطةٌ
في سِمْطِ دُرٍ مُحـلٍّ جـيدَ حسناءِ
ما طـابق اللهُ نيروزَ الأمير بـه
إلا لتـلقـــاهُ فيـــه كـــلّ سَـــرّاءِ[81]

ولابن الرومي في النيروز أيضاً:

جادت يمينُك في النيروز فائضةً
بالمالِ إذ جـاد فيـه الناسُ بالماءِ
لازلـت تنســخ نيـــروزاً مُعـــوَّلُـهُ
على الذي فيك من صَفح وإغضاءِ
لم نُهدِ شيئاً لأن الناس مذ أربـوا
عـابـــوا الهـــديـــةَ إلا بيـــن أكفـاءِ[82]

يقرر الشاعر ان النيروز كان محط إهتمام الشخصيات من الخلفاء والولاة فكانوا يدرون المال للناس في هذه المناسبة.

ورد النيروز في التعبير عن أمور عدة وموضوعات مختلفة كالعيش الهنيء والراحة وغيرها من أمور تستريح بها النفس وتطمئن بها القلوب، كالثبات والرسوخ فذكر الأبهري وهو أبو المكارم عبد الوارث بن محمد كان متقدم وله الرئاسة والقدم في الأدب[83]:

رازِحَ الحـالِ بـــه مُضطرِباً
كـــزحافٍ لايُـــوازيـــهِ اتّـــزانُ
فأنـــا اليـومَ كطَـودٍ شامخٍ
مثلَما قيـل: شَمـــام وأبـــان
بُكرةَ النَّيـــروز والـراحِ وما
يَتبع الراحَ منَ العيش لَيـانُ
صرفُها بكرٌ فلا تعدلْ بها
وإذا شعْشعْتَها فهْيَ عـَوان[84]

وكون النوروز عيد يجتمع فيه الأحبة ويقضون فيه أوقات ممتعة فهو عيد فرح وسرور، ولذلك نرى بأن الشاعر كشاجم وهو أبي الفتح محمود بن الحسين(ت350هـ/962م)" ، وهو من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن

حمدان– والد سيف الدولة – ومن أهل الرملة من نواحي فلسطين له تصانيف عدة منها كتاب الطبيخ وأدب النديم وغيرها[85] يعبر كشاجم عن نوروز بطريقة أخرى بحيث يظهر فيها أحزانه فأنشد:

لمـــا رأيـــت النـــوروز سـنتـــهُ
صبُّ مياهٍ وشبُّ نيـــرانِ
نورزتُ وحدي والشوق يقلقني
بنـــار قلبي وماء أجفـــاني[86]

وذكر الشاعر كشاجم بوضوح عما كان يعمل في أيام النيروز وهو كما ذكره النويري: ((... رفع النارفي ليلته، ورش الماء في صبيحته))[87].

وفيها قيل أيضاً:

يحمـل النيروز منهـــا تحفةً
هي ان يُحمـد مهـديها خليقة
فعلها في الوجه ان تبسطه
جذلاً والصدر ان تفرج ضيقه[88]

وحاول الشعراء ان يعبروا ما في داخلهم من ضيق في هذا العيد فقد نظم المعوج هذين البيتين في النوروز إذ يقول:

كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكني؟
وكل ما فيه يحكينى واحكيه !
فناره كلهيـب النـــار في كبـــدي!ومـــاؤه كتـــوالى عبـــرتي فيه !

وقال آخر:

نورزَ الناسُ ونورز
تُ ولكـــن بـــدمـــوعي !
وذكـــــت نـــارهـــم،
والنار ما بين ضلوعي ![89]

ولمهيار الديلمي أيضاً في النيروز والتهاني يقول :

ما ليلتي على أمر
إلا البكـــاء والسهـر
بيت اظن الصبح
بالسعادة مما ينسفر[90]

ويوضح بأن أكثر الموضوعات غزارة من قبل الشعراء والحديث عنها عيد النوروز، فالأديب الشاعر محمد بن أحمد أبو الفضل الهلالي، الخوارزمي، فكان مختصاً بملكها مأمون بن مأمون، له قصائد عدة منها قوله في النوروز:

نُـورٌ ونَـوْرٌ ونَـوْرُزٌ ومُنْيَتُـها
لُقْيـــَا الأميـــرِ ففـــي لقيـــاهُ مَهـــواها
كأنما نَغَمُ الأطيـــار من نغـم
الْأوتارِ قد أخذتْ في الطيب أشباها[91]

كما أن للنوروز إطلالة خاصة من حيث تغير الطبيعة ونسيم الريح وإعتدال الجو، وإمتلاء الأرض بالأشجار والأزهار كما يصفه كبار الشعراء البحتري، [92]،بأنه وقت المجالس والغناء والسرور فها هنا هو يخاطب شخصاً فيقول:

يابْنَ حُمَيْـــدٍ! عِشْ لنـا سالماً
ما أخْتَلَفَ النَّوْرُوزُ والمِهْرَجانْ
واسْتَـــأْنفِ العُمْـــرَ جَديداً فَقَدْ
وَلَّـــى زَمَـــانٌ، وأتَـــانَـــا زَمَـــــــانْ
أمَـــا تَـــرَى الأرْضَ" وأثْـــوَابُهـ
شَقَـــــائقُ النُّعْمَـــانِ والأُقْحُوانْ؟
وهـــذهِ الأيَّـــامُ قـــد أُبْـــدِلَـتْ
فهْيَ ظِـــرَافٌ نـــاضِراتٌ حِسَانْ
فَصَدْتَ في النَّوْرُوزِ عِرْقاً، وقد تُخيِّـــرَ الْـــوَقْتُ، وطابَ الأوَانْ
فاسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ في مَجْلِسٍ تَسْتَعْمِلُ الأوْتَـــارَ فيهِ القِيَـــانْ![93]

على الرغم ما وصف به النوروز من قبل الشعراء بشتى الأوصاف نرى انه اتخذ فرصة سانحة لذكر فضل ممدوحيهم والأمثلة عن ذلك زاخرة في المصادر ودواوين الشعراء[94].

وورد عن بعض الأكابر تهاني للأُمراء والأصدقاء بمناسبة النوروز ووصفوا كل منهم بطريقته، فالشاعر علي بن أحمد الحكيمي البديهي الملقب بنقيب الشعراء، يهنئ بعض أصدقائه بالنيروز فيقول:

قولُ النبيِّ، وحقِّ الله، قد صَدَق ووافَقَ العاشقُ المعشوقَ فأعتنقا
فَعاطِني قَهـــوةً صَهبـــاءَ صافيـــةً
بها تَطايَر عن قَلبي الهوى شَقَقا[95]

كما والتقى الباخرزي سنة (425هـ/1033م) بالشيخ ابي القاسم عبد الصمد الطبري ويصفه بقدرته الفائقة على النظم والنثر وله أبياتاً يهنئ بها بعض الرؤساء بالنيروز يقول فيها:

أقبـــلَ النَّيـــروزُ إقبـــالَ
عـــروسٍ تَتكسَّـــرْ
واكْتسى الرَّوضُ ثياباً
بينَ وردٍ ومُعصْفَرْ
وصَفـــا الجـــوُّ صفاءَ
الْهندوانِّي المذكَّرْ[96]

دلالة على تغير الطبيعة وشبهها بالعروس، فضلاً عن ما تتحلى الطبيعة بجو صاف وارض مفروشة بالورد والزهور من حيث جمالها وعلى ذلك المنوال كانت تستقبل النوروز.

كما أمر الخليفة المعتضد (279–289هـ/892–902م) بإرسال الكتب إلى جميع العمال في النواحي والمدن والأمصار بترك إفتتاح الخراج في النيروز، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك بـ (النيروز المعتضدي)[97] وللشعراء قصائد حول ما قام به المعتضد وكان بالموصل، فدخل والقى الشعراء القصائد فيه[98].

من خلال ما وردنا من نصوص وأشعار عن النوروز يظهر بأن عيد نوروز له علاقة ورابطة قوية بموضوعات كثيرة منها فرصة للشعراء

لإظهار الولاء والتقرب لممدوحيهم، وبيان دور الخلفاء والامراء في متابعة أمور الخراج وغيرها فضلاً عن ذلك فإن عيد نوروز فرصة لتقرب الرعية والعامة من الملوك والأُمراء، وبشكل عام عبر الشعراء و الأُدباء عن أحاسيسهم وعواطفهم مما انعكس على طبيعة ونفسية الشاعر كما وللنوروز مدلولات اخرى حيث يعد عيد الخير والبركة والتفاؤل كما يصفه مهيار الديلمي في إحدى قصائده:

جاء بها – والخير مجلوب –
طيف على الوحدة مصحوبُ
طوى الفلا يركب أشواقـــــه
والشوق في الأخطار مركوبُ[99]

ونظراً لتلك المدلولات التي ذكرناها سابقاً استغل الأمير نجم الدين أيوب – والد السلطان صلاح الدين الأيوبي– تلك الفرصة حتى دخل فصل النوروز، فاستأذن نورالدين زنكي للتوجه الى مصر، حيث فيها إبنه صلاح الدين الأيوبي، وبذلك اجتمع بأهله وجماعته، وكان وصوله الى مصر في 27 من رجب[100] سنة (565هـ/1169م) واستقبل فيها بمواكب ومراسيم خاصة، وقد وصف الشاعر عمارة اليمني ذلك في قصيدة مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي:

صَحَّتْ به مِصْرٌ وكانَتْ قَبْلَـــه
تَشْكُو سَقَاماً لم يُعْنَ بطبيبِ
عَجَباً لمعجزةٍ أَتَت في عَصْرِه
والـــدَّهْرُ ولاَّدٌ لكـــلِّ عجيـــبِ[101]

ولأبن سناء الملك قصيدة يمدح الملك العادل أبابكر ويهنئه بسنة (577هـ/1181م):

وشبَّ لهيبُ القلبِ إذ فاض مَدْمَعِي فَنَـــوْرَزَ طـــرفي إذ رأى القلبَ مَهْرجا

بنفسيَ من لا تعشق النفـــسُ غيـــرَه ولو كانَ إسْما كان في العين أسْمَجا[102]

على الرغم من ان المصادر تجمع على انه عيد انقلاب فصلي، ويحتفل به ابتهاجاً بالربيع بعد انحسار الشتاء القاسي، فأن غالبية التصورات الموروثة عنه تقرن هذا التغيير الطقسي بأحداث سياسية واجتماعية مجسدة لانتصار قوى الخير على قوى الشر[103].

من خلال الاستعراض وصل البحث الى النتائج الاتية:

أولاً: تناولت ملحمة نوروز شعوب متعددة من قبل مؤرخيها وادبائها وغيرهم، فمن الطبيعي ان تدخل بها تحويرات وخرافات نظراً لاهمية ذلك العيد، فازداد ذلك صعوبة الوصول الى النصوص الاصلية حول هذه الملحمة، وعلى الرغم من ذلك انها ليست وهم بل انعكاس لواقع مادي او حقيقة و يجب ان تاخذ بعين الجد لانها تكشف عن حقيقة مهمة.

ثانياً: لم يعثر المؤرخين على وثائق ونصوص تحدد انتساب ملحمة نوروز الى أحد الشعبين الايراني أو الكوردي لذا تكون البحث مستمراً حول ذلك، ويعد من اهم واعظم الاعياد عند كليهما.

ثالثاً: ركزت المصادر الادبية العربية حول ملحمة نوروز على الطقوس السائدة في ذلك العيد فضلاً عن الجانب الطبيعي من حيث تغير اجواء الطبيعة والمناخ، وهناك من اهتم بالناحية الجمالية، فضلاً عن الجانب الاقتصادي التي لايفصل عن تلك الاعياد من جمع الخراج والهداية التي يحصل عليها الامراء والملوك، اي انها تكشف عن تفاصيل دقيقة، وأمور كثيرة كانت تحدث في ذلك العيد

رابعاً: على الرغم من ان المصادر الأدبية لم تتعمق حول هذه الملحمة من حيث الانتساب وتفاصيل كثيرة حولها ولكن برزت أمور دقيقة كانت تحصل في مناسبة النوروز، كما تبين انها كانت عيد يلقاها الناس باستعداد كبير كونها تدخل الفرح والسرور وتعزز الالفة والمحبة في قلوب الجميع.

خامساً: التصق عيد النيروز بالأسطورة الشهيرة التي تمثل الصراع بيت قوى الشر والخير، والظلام والنور، والتي كانت سائدة في الثقافة الفارسية والكوردية، ويتفق الفرس والكرد على اليوم والشهر الذي يبدأ فيه النيروز.

سادساً: كان النيروز عيداً رسمياً في العصر العباسي، ويظهر ذلك من خلال اهتمام كتب التاريخ والأدب بعيد النيروز في ذلك العصر ، ويبرز فيها الاهتمام الكبير بهذا العيد من قبل الخلفاء والامراء وغيرهم ويبدو فيها مظاهر التر

ف وبسطة الملك والبهجة والسرور.

4.الهوامش

1. نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، (بيروت:1991)، ج2، ص25.
2. الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي،ج5، ص207.
3. النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، ج1، ص185" الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/868م)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة: 1914)، ص146
4. Mary Boyce, Zoroastriaes their Religious Beliefs and Practices, (London: 1977), p33-34.
5. حسين قاسم العزيز، الجذور الأسطورية لملحمة نوروز الشعبية، تقديم ومراجعة: جمال خزنه دار، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد:2010)، ص78.

6. عبد الكريم شاهين، عيد نوروز الأصل التاريخي والأسطورة، دار الزمان، (دمشق:2008)، ص12.

7. للتفصيل عن ما قيل حول النوروز ينظر: الراغب الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502هـ/1108م)، محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار مكتبة الحياة، (بيروت : د/ت)، ج4، ص ص567–568" العزيز، الجذور الأسطورية لملحمة نوروز، ص ص73–105.

8. النويري، نهاية الأرب، ج1، ص ص185–186.

9. العزيز، الجذور الاسطورية، ص73–74.

10. المرجع نفسه ، ص150–151.

11. شاهين، عيد نوروز، ص12.

12. العزيز، الجذور الاسطورية، ص149.

13. النويري، نهاية الارب، ج6، ص411.

14. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خيل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط4، (بيروت:2009)، ص1276.

15. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقيزية، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت:1972)، ج1، ص361.

16. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت629هـ/1231م)، معجم البلدان، دار نوبلس، (بيروت:2010)، ج16، 3293.

17. شاهين، عيد نوروز، ص15–176.

18. الجاحظ،التاج في أخلاق الملوك، ص146.

19. المصدر نفسه، ص146.

20. شاهين، عيد نوروز، ص16.

21. الراغب الأصفهاني، محاضرات الأُدباء، ج4، ص567.

22. للتفصيل ينظر: الباخرزي، دمية القصر وعُصرة أهل العصر، تحقيق: محمد التونجي، دار الجيل، (بيروت: 1993)، ج1، ص ص 325–326" الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م)، يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983)، ج4، ص ص 132–134.

23. مهيار الديلمي، ديوان مهيار الديلمي، ج1، ص128، 184، 205، 271، 276، 292، 298، 332، 336، 374، 377، 393، 398" ج2، ص 16، 67، 75، 84، 79، 78، 99، 103، 140، 145، 152، 158، 161، 171، 204، 222، 276، 281.

24. محمد التونجي، حول الأدب في العصر العباسي، مكتبة قوينيا، (بغداد: 1974)، ص236.

25. سبط ابن التعاويذي، أبو الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله (584ه أو 583ه/1188 أو 1187م)، ديوان سبط إبن التعاويذي، تصحيح: د. س. مرجليوث، (مصر: 1903)، ص49" التونجي، حول الادب، ص236.

26. آرثر كريستنس، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، (بيروت:د/ت)، ص287.

27. الجاحظ، المحاسن والاضداد، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، (بيروت: 1997)، ص299–300.

28. سورة البقرة، الاية:243.

29. البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، (برلين:1878)، ص215.

30. النويري، نهاية الأرب، ج1، ص189.

31. المصدر نفسه، ج1، ص186.

32. الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص301.

33. المصدر نفسه، ص301–302..

34. الموعظ والاعتبار، ج1، ص361.

35. بهجة المحاسن، ج1، ص59.

36. ابي حيان التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ/1009م)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، (بيروت:1999)، ج2، ص3.

37. الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص306.

38. الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص302.

39. ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الاسلام، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده، اعد فهارسه: رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، (بيروت: د/ت) مج 2، ص293.

40. للمزيد عن هدايا وقصائد النيروز للخليفة المتوكل ينظر: الجاحظ، المحاسن والأضداد، ص ص 307–309

41. التاج في أخلاق الملوك، ص ص146–148.

42. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص ص161–172.

43. الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص308.

44. الثعالبي، يتيمة لدهر، ج4، ص132–134,

45. ابي فرج الأصفهاني، الاغاني، تحقيق: عبد الكريم ابراهيم العزياوي، إشراف: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر:1993)، ج19، ص297.

46. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت562هـ/1166م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، ط1، (بيروت: 1996)، ج2، ص44.

47. الاغاني، ج19، ص223.

48. التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، (بيروت:2004)، ج1، ص435.

49. الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح (850هـ/1446م)، المستطرف في كل فن مستطرف،تحقيق: مفيد محمد قبيحة، دار الكتب العلمية، (بيروت:1986)، ج2، ص120.

50. البصائر والذخائر، ج1، ص222.

51. الثعالبي، خاص الخاص، قدم له: حسن الامين، دار مكتبة الحياة، (بيروت:د/ت)، ج1، ص16.

52. المستطرف، ج2، ص122.

53. الثعالبي، ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (429هـ/1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: قصي الحسين، (بيروت:2010)، ج1، ص658" الزمخشري، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ/1144م)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، (بيروت:1992)، ج1، ص195.

54. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج2، ص285.

55. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د/ت)، ص222.

56. أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير الخليفة هارون الرشيد كان جده برمك من مجوس بلخ، وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران، أما والده خالد تولى الوزارة للخليفة العباسي العباس السفاح، أما يحيى كان من العقلاء والبلغاء والشجعان، وكانت لهذه الاسرة دور بارز في الخلافة العباسية الى ان حل بها النكبة وتوفي يحيى بالحبس سنة (190هـ/) . للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص219–229.

57. الصولي الكاتب: ابراهيم بن العباس الصولي، كان كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، وكان يكتسب في حداثته بشعره، ومدح الملوك والأمراء بشعره طلباً لجدواهم، وله مكاتبات أيضاً. للمزيد ينظر: المسعودى، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: 1991)، ج4، ص ص117–120.

58. نوادر المخطوطات، ص15" ادم متز، الحضارة الاسلامية ، مج 1، ص208.

59. ديوان ابن المعتز، شرح وتقديم: ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت: 1969)، ص444.

60. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (310هـ/922م)، تاريخ الطبري، تاريخ الأُمم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2008)، ج5، ص331" ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري، (ت630هـ /1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4، (بيروت:2006)، ج6، ص ص 131–132.

61. البحتري، أبا عبادة الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شئلال بن جابر(ت284هـ/897م)، ديوان البحتري، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، (القاهرة: 1963)، مج2، ص ص 902–903.

62. تاريخ الطبري، ج7، ص610" المنتظم، ج5، ص149.

63. العزيز، الجذور الاسطورية، ص233–234.

64. الاغاني، ج19، ص247.

65. ديوان البحري، مج4، ص2090.

66. أبي العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، كان شاعراً وأديباً بليغاً حسن الإبداع للمعاني، كثير الاختلاط للعلماء والأدباء، له تصانيف عديدة منها كتاب (طبقات الشعراء) و(الزهر والرياض) و(أشعار الملوك) وغيرها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص76–77.

67. ، شرح وتقديم: ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت: 1969)، ص232.

68. ابن الهبارية: ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الشريف العباسي البغدادي (ت509هـ/1115م) ، شاعر معروف قدم اصبهان في عهد ملكشاه ووزيره نظام الملك، له قصائد في الملوك والامراء، وتميز شعره بالمجون والهزل، له العديد من المؤلفات منها (كتاب فلك المعاني) و(نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنه) وغيرها، للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص ص117–119.

69. العماد الاصفهاني، الاصفهاني، عماد الدين أبي عبد الله محمد بن صفي الدين الكاتب (ت597هـ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصر تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، (العراق: 1964)، (قسم شعراء العراق)، ج2، ص106.

70. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص ص95–104.

71. ابي نواس، الحسن بن هانىء (ت199هـ /814م)، ديوان أبي نواس، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص271.

72. القاسم بن عبد الله: الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد، هو الذي دس للشاعر ابن الرومي السم وهو في مجلسه إذ كان يخاف من هجائه وفلتات لسانه بالفحش وبعد أن خرج ابن الرومي من مجلسه أتى منزله وبقي أياماً ثم مات، وكان الوزير ذا هيبة عظيمة وسفاكاً للدماء، وكانت وفاته في خلافة المكتفي سنة (291هـ/903م). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص 361–362.

73. إبن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج (ت283هـ/896م)، ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، (بيروت:2002)، ج2، ص ص207–208.

74. الجاحظ، المحاسن والاضداد، ص307.

75. شاهين، عيد نوروز، ص23–25.

76. المرجع نفسه، ص23.

77. أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي (ت428هـ/1036م شاعر وكاتب فارسي ديلمي، كان مجوسياً فأسلم، ويقال أن اسلامه كان على يد شيخه الشريف الرضي، وعليه تخرج في نظم الشعر للمزيد ينظر: ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إعداد: وداد القاضي وعز الدين أحمد موسى، إشراف: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت:1994)، ج5، ص ص359–363. ووصفه الباخرزي بأنه ((شاعر له مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه، لو وليت فهي مصبوبة في توالب القلوب، و بمثلها يتعذر الزمان المذنب عن الذنوب))، دمية القصر، ج1، ص303.

78. (تح) ديوان مهيار الديلمي، أبي الحسين مهيار بن مرزويه (428هـ/1036م)، دار الكتب العلمية، (القاهرة:1925)، ج1، ص32.

79. (تح) أما الشاعر ابن الرومي وهو أبي الحسن علي بن العباس بن جريح، وقيل جورجيس، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فهو شاعر فائق بمعانيه النادرة ونظمه الرائعة، ولد سنة (221هـ/836م) ببغداد، وتوفي سنة (283هـ/896م) وقيل غير ذلك ووصفه إبن خلكان بانه شاعر هجاء له قصائد طريفة في ألهجاء وله بيتان ينقد شخصاً بعد أن مازحه كونه عجمياً وينظم بالعربية فانشده: إيـــــاك يا ابـــن بـــويب أن يستشار بويبُ

أ.قد تحسنُ الرومُ شعراً ما أحسنته العُرَيبُ

وفيات الأعيان، ج3، ص ص358–362" للمزيد: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله الى العربية: عرفة مصطفى، راجعه محمود فهمي حجازي، سعيد عبد الرحمن، وزارة التعليم العالي، (السعودية: 1991)، مج2، ص ص272–273" اميل ناصيف، أروع ما قيل في الرثاء، دار الجيل، (بيروت: د/ت)، ص43.

80. عبيد الله بن عبد الله: هو إبن حمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، كان أميراً ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبدالله، كان شاعراً وله تصانيف عديدة، ولد سنة (223هـ/837م) وتوفي ببغداد سنة (300هـ/912م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص120–122" النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، ج23، ص88.

81. ديوان ابن الرومي،، ج1، ص31–32.

82. المصدر نفسه، ج1، ص32.

83. الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص477.

84. المصدر نفسه، ج1، ص480.

85. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 2000)، ج25، ص ص 140–141.

86. كشاجم، أبي الفتح محمود بن الحسين الرملي (ت360هـ/970م)، ديوان كشاجم، دار العرب، (د/م : 1989)، ص386.

87. النويري، نهاية الارب، ج1، ص186.

88. مهيار الديلمي، ديوان مهيار الديلمي، ج2، ص321.

89. النويري، نهاية الأرب، ج1، ص187.

90. ديوان مهيار الديلمي، ج2، ص10.

91. القفطي، أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ/1248م)، المحمدون من الشعراء، تصحيح وتعليق: محمد عبد الستارخان ايم، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، (الهند: 1966)، ج1، ص44.

92. البحتري: الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شئلال بن جابر (ت284هـ/899م)، يكنى ابا عبادة، فصيح الكلام نقي في ضروب الشعر، سوى الهجاء، كان البحتري يشبه بابي تمام في شعره ويسير على مذهبه في البديع الذي كان أبوتمام يستعمله. ابي فرج الأصفهاني، الاغاني، ج21، ص ص37–39" ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص ص 21–30.

93. ديوان البحتري، مج4، ص2236.

94. للتفصيل ينظر: ابن المعتز، أبي العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت296هـ/908م)، طبقات الشعراء ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، (مصر: د/ت)، ص409" الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/946م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله عني بنشرة: ع هورت .دي، (القاهرة: 1935)، ص32" الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن حسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم، (ت406هـ /1015م)، ديوان الشريف الرضي، شرح: أحمد عباس الأزهري، مجلس معارف، (بيروت: 1889)، ج1، ص321،208، 465" ج2، ص544، 623" ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج4، ص171" ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الرومي البغدادي (ت629هـ /1231م)

95. معجم الأدباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية، دار المأمون، (مصر: د/ت)، ج5، ص173" ابن نباته السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد التميمي (ت405هـ/1014م) ، ديوان إبن نباته السعدي، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية، (العراق: 1977)، ج2، ص ص28–30.

96. الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص658.

97. المصدر نفسه، ج2، ص928.

98. للتفصيل ينظر: حوادث سنة (282هـ/895م)، الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج5، ص610" ابن الأثير، الكامل، ج6، ص379. هناك كتب عن النيروز

منها ما ذكرنا لابن فارس وايضاً الرسالة النيروزية للشيخ ابي علي الحسين بن عبدالله ابن سينا (ت 428هـ/1036م)، نوادر المخطوطات، ص ص25–35.

99. ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ج1، ص436.

100. ديوان مهيار الديلمي، ج1، ص115.

101. ذكر إبن واصل ان وصوله كان في 24 من رجب. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت697هـ/1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1953)، ج1، ص185.

102. أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (665هـ/1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002)، مج1، ج2، ص ص97–98.

103. ابن سناء الملك، السعيد أبي القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر (ت608ه/1211م)، ديوان إبن سناء الملك، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصار، تقديم: عرض الغباري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة : 2003)، ص52.

104. العزيز، الجذور الاسطورية، ص233.

نەوروز د ژێدە رێن ئە دەبیەتا عە رەبی دا
''خواندنا مێژووی''

پوخته:

پەیڤا نەوروز رامانا روژەکا نوی ددەت، جەژنا نەوروز ئێك ژ جەژنێت دیروکینە، هەر د مێژوویا کەڤن وهەتا نهو گەلەك نەتەوان ئاهەنگ گێراینە بهەلکەفتا هاتنا نەوروزێ، کو دەسپێدکەت بهاتنا ئێکەمین روژێت بهارێ و پەیوەندیەکا بهێز هەیە دگەل گوهرینا کەش وهەوایڤە، ودەسپێکەکە بو ژیانەکا نوی وخوش پشتی بدوماهیك هاتنا سەرما زڤستانێ یێ ، دەربارەی سەرچاوێن ئەدەبی وشروڤەکرنا وان بو ڤێ هەلکەفتێ یا جیاوازە دگەل سەرچاوێن مێژوویی، یان ژی رونکرنەکا مێژووی یا هویر نادەنە ڤێ هەلکەفتێ بەلکو پتر گرنگیێ ددەنە وەسفا وان ریّو رەسمێن کو دهاتنە کرن دڤێ هەلکەفتێ دا، دیسان ئەو گوهرانکاریێن سروشتی بێن ریددەن دڤی ماوێ سالێدا، کو ئەڤ چەندەژی هندەك کار وریّو رەسمێن گرنگ دیار دکەن کو دهاتنە کرن، وئەڤ رونکرنەژی یا جیاوازبوو ژ هوزانڤانەکی بو ئێکێ دیتر، دیسان ئەو پیروزباهیێن هوزانڤان و ئەدیبان بشێوەکێ هەلبەست بوو شاهـ ومیران دهنارتن.

پەیڤێن سەرەکی:نه ورۆز، هوزانڤان.

Nowruz in Arabic Literary Resources
"Historical Study"

Abstract:

The study tackled one of the important and famous holidays with number of nations which is Nowruz holiday. Due to the coming and the importance of that holiday many poets have sung on that occasion Those features were provided from the view point of the poets and writers in the Arabic literature. The description of the poets and writers has differed in describing Nowruz holiday, that each one has described it in his own way. There were whom focused on the natural side wherein the atmosphere of nature and climate change, and there were whom concerned with the aesthetic in showing the captivating features of nature and its painting with all the colors of the spectrum. And the others did not enjoy the joy of holiday because of the grief and the pain that they were feeling, so, they expressed the joy of Nowruz with grief, as the prevailing rituals in Nowruz holiday are shown from pouring water, lighting fires and etc. As well as the economic side that is not separated from those holidays from collecting redundant gifts that were obtained by princes and kings, and other descriptions that were expressed by poets and writers on that occasion, and then mentioning the most important conclusions that the study has reached.

Keywords: Nowruz, Poet.